أطنبت أطربت (وله) كلامك شهدة النحل • وثمرة الغراب • و بيضة العقر• و زبدة الأحقاب (وله) هو الذى ذلل صعب الكلام وراضه• وأنشأ حدائقه و رياضه • وملأ غدرانه وحياضه • وأصاب شواكله وأغراضه • وعالج أسقامه وأمراضه (وله) كلام يمثله يستمال قلب العاقل • و يستنزل العصم من المعاقل (وقوله) قد كمن ودك فى قلبي كمون الحريق فى العود • والرحيق فى العنقود • وله أنت لي أخ أثير • والمرء بأخيه كثير (وله) كنت كمن ذهب يبغي قبسا • فرجع نبياً مقدسا (وله) أنا أصغي الى أخبارك إصغاء السمع الي البشري • وأعتضد بسلامتك اعتضاد اليمنى باليسري • وله الشوق اليك في قلبي دبيب الخمر • ولهيب الجمر •

الباب الثاني

﴿ فى أمثال العرب والعجم والخاصة والعامة ﴾

جاءت فى معانيها ألفاظ من القرآن فهى أحسن وأبلغ وأشرف وأولى بالاقتباس والتمثل بها

﴿ في فساد الأمر اذا عبره غير واحد ﴾ ـالعرب ـ لايجتمع ليثان فى غابة • ولا عيران فى عانة ـ الخاصة ـ كثرة الأيدى في الصلاح فساد ـ العامة ـ من كثرة الملاحين غرقت السفينة • وأحسن وأجل من هذا كله قول الله عز وجل (لو كان فيهما آلهة إلاّ الله لفسدتا) ﴿فى استحقاق الشاكر المزيد ﴾ ـ العرب ـ الشكر مفتاح الزيادة ـ الخاصة ـ من شكر قليلا استحق جزيلا • وفى القرآن (لئن شكرتم لأزيدنكم) ﴿في الصبر﴾ ـالعرب ـ والعجم ـ الصبر أحجي بذوى الحجي ـ الخاصة والعامة ـ الصبر مفتاح الفرج • وفي القرآن (و بشر الصابرين) ﴿في العفو﴾ ـالعرب ـ اذا ملكت فاسجح ـ العجم ـ عفو الملك أبقي للملك • وفى القرآن (فمن عفا وأصلح فأجره على الله) ﴿ في الأمر بالمشاورة ﴾ ـ العرب ـ

المشاورة قبل المساورة ـ العجم ـ خاطر من استغنى برأيه ـ الخاصة ـ المستشير على طرف النجاح ـ العامة ـ اذا شاورت عاقلا صار عقله لك . وفى القرآن (وشاورهم في الأمر) ﴿ المداراة ﴾ ـ العرب ـ اذا عز أخوك فهن . أى اذا عاسرك فياسره ـ الخاصة ـ لاين اذا عزك من تخاشنه . أبو سليمان الخطابى

ما دمتَ حياً فدارِ الناسَ كلَّهُمُ فانّما أنتَ في دارِ المداراةِ

وفى القرآن (ادفع بالتى هى أحسن) ﴿ تفضيل أهل الفضل بعضهم على بعض ﴾ ـ العرب ـ مرعى ولا كالسعدان وماء ولا كصدّاء . وفتى ولا كمالك . وفارس ولا كعمرو ـ العامة ـ الدنيا هى البصرة ولا مثلك يابغداد . وللبحترى

وكلٌّ لهُ فضلهُ والحجو لُ يومَ التفاخر دونَ الغرر

وقال آخر

وكائنْ فى المعاشرِ منْ اناس أخوهمْ فوقهمْ وهمُ كرامُ

وفى القرآن (انظر كيف فضلنا بعضهم على بعض) وقال عزوجل (وفوق كل ذى علم عليم) ﴿ التوسط في جميع الأمور ﴾ ـ الخبر ـ خير الأمور أوساطها ـ العرب ـ لاتكن حلواً فتبلع ولا مرّاً فتلفظ . لاتكن رطباً فتعصر ولا يابساً فتكسر .

وخيرُ خلائقِ الأقوامِ خُلقٌ توسّطَ لا احتشامَ ولا اعتياما

وقال آخر

عليكَ بأوساطِ الأمورِ فانّها نجاةٌ ولا تركبْ ذلولاً ولاصعبا

وفى القرآن (ولا تجعل يدك مغلولة الى عنقك ولا تبسطها كل البسط) وقال تعالى (ولا تجهر بصلاتك ولا تخافت بها وابتغ بين ذلك سبيلا) ﴿ الاقتصار على اليسير عند تعذر الكثير ﴾ ـ العرب ـ الجحش اذ قد فاتك الاعيار ـ العجم ـ الأسد يفترس

الأرنب اذا أعياه العير • امرؤ القيس

* اذَا ما لمْ يكنْ ابلٌ فمزى *

البديع الهمذاني وجود شول خير من عدم ماجد • وقليل فى الجيب خير من كثير فى الغيب • أبو علىّ البصير

وقدْ قيلَ البلادُ اذا اقشعرّتْ وصوّحَ نبتُها رُعيَ الهشيم

وفى القرآن (فان لم يصبها وابل فطل) • أبو العلاء الأسدى

يا أيهذا الصاحبُ الأجلُّ انْ لم يصبها وابلٌ فطلُّ

﴿سعي كل واحد لنفسه واهتمامه بشأنه﴾ ـ العرب ـ كل جان يده الى فيه • أبو قيس بن الأسلت • كل امرئ فى شأنه ساع ـ العامة ـ كل يجر النار الى قرصه • وفى القرآن (فلأنفسهم يمهدون) ﴿حمد الانسان عاقبة سعيه﴾ ـ العرب ـ عند الصباح يحمد القوم السرى ـ العجم ـ من سعي رعي • ومن نام لزم الأحلام ـ الزهاد ـ عند الممات يحمد القوم التقي • وفى القرآن (كلوا واشربوا هنيئاً بما أسلفتم فى الأيام الخالية) ﴿ الوصول الى المراد بالبذل والانفاق ﴾ • العرب من ينكح الحسناء يعط مهرها ـ العامة ـ اللذات بالمؤنات • وفى القرآن (لن تنالوا البر حتى تنفقوا مما تحبون) ﴿الفرار عند الخوف ﴾ ـ العرب ـ الفرار أكيس ـ العجم ـ الفرار فى وقته ظفر ابن عائشة القرشي • الفرار مما لا يطاق من سنن المرسلين • وفى القرآن حكاية عن موسي عليه السلام (ففررت منكم لما خفتكم) ﴿ تشابه الأحوال والأوصاف ﴾ ـ العرب ـ ما اشبه الليلة بالبارحة • وفى أمثالهم أشبه به من الليلة بالليلة ومن التمرة بالتمرة ومن الغراب بالغراب والذباب بالذباب • أبو تمام

فلا تحسبا هنداً لها الغدرُ وحدَها سجيةَ نفس كلُّ غانيةٍ هندُ

الهرمي

كلُّ رئيسٍ بهِ ملالٌ وكلُّ رأسٍ بهِ صداعُ

وفي القرآن (تشابهت قلوبهـــم) وقال حكاية عن قوم موسى (ان البقر تشابه علينا) ﴿ قياس الكبير بالصغير والعالم بالجاهل ﴾ ـ العرب ـ مذكية تقاس بالجذاع . أبو قيس ابن الأسلت

ليس قصا مثل قطى ولا الـ ـمرعيُّ في الأقوام كالراعي

أبو اسحاق الصابي . كمن قاس الغزالة بالذبالة والحصان . بالأتان . والهجين بالهجان . والحصا بالمرجان . مؤلف الكتاب . من يقيس الصفر بالصفر . والشراب بالسراب . والدر بالحصا والسيف بالعصا . وفي القرآن (وما يستوى الأعمى والبصير . قل لا يستوي الخبيث والطيب) ﴿ جناية المرء على نفســه وذوقه وبال أمره ﴾ ـ العرب ـ يداك أوكتاوفوك نفخ . ومن أمثالهم . دونك ما جنيته فاحس وذق . وفي أمثالهم ذلك بما قدمت يداك ﴿ هلاك الانسان عند وفور ماله وحسن حاله ﴾ ـ العامة ـ لم يرد الله بالنملة صلاحاً اذا أنبت لها جناحاً . أبو العتاهية

واذا استوتْ للنملِ أجنحةٌ حتّى يطيرَ فقــد دنا عطبُه

الأمير أبو الفضل الميكالى

وقد يهلكُ الانسانَ حسنُ رياشهِ كما يُذبحُ الطاووسُ من أجلِ ريشهِ

وفي القرآن (حتى اذ فرحوا بما أُوتوا أخذناهم بغتة) ﴿ التحذير من التعرض للبلاء ﴾ ـ العرب ـ لا تكن كالمعز تبحث عن المدية . ومن أمثالهم . لاتكن أدنى العيرين الى السهم . ومنها . احذر عينك والحجر . ومنها . حدأ حدأ وراءك بندقة ـ الخاصة ـ لاتكن كالساعي الى اهراق دمه ـ العامة ـ تنح عن طريق القافية . وفي القرآن (يا أيها الذين آمنوا خذوا حذركم) ﴿ امتداد أيدى الظلم الى من لا يستظهر بالقوة والأنصار ﴾ ـ العرب ـ قد ذل من لا ناصر له . النابغة

* تعدو الذئابُ على من لا كلابَ له *

زهير

ومنْ لا يذدْ عنْ حوضهِ بسلاحهِ يهدَّمْ ومنْ لا يظلمِ الناسَ يظلمِ

القطامى

تراهمْ يغمزونَ منْ استعزُّوا ويجتنبونَ منْ صدقَ المصاما

غيره

منْ كانَ ذا عضدٍ يدفعْ ظلامتهُ انَّ الدليلَ الذى ليستْ لهُ عضدُ

ـ الخاصة ـ من لم يستظهر بالاخوان . عضه ناب الزمان ـ العامة ـ من لم يكن ذئباً أكلته الذئاب . وفي القرآن حكاية عن قوم لوط (لو أن لي بكم قوّة أو آوي الى ركن شديد) والعرب ربما تسقط جواب لو ثقة بفهم المخاطب وفى ضمن الآية لكنت أكف أذاكم عني . ﴿ الاساءة الى من لا يقبل الاحسان . ومجازاة من لا يصلح على الخير بالشر ﴾ ـ العرب ـ من لم يصلحه الطالى أصلحه الكاوي . ومن أمثالهم اعط أخاك تمرة فان أبى فجمرة ـ العجم ـ امنع أخاك من أكل الخبيث . فان أبى فاعطه ملعقة . من لم يرض بحكم موسي رضى بحكم فرعون

وفي انشرّ منجاةٌ حين لا ينجيكَ احسانُ

﴿ اذا لم يصلح الخيرُ بامرٍ يصلحهُ الشرُّ ﴾ وفي القرآن (ومن يعش عن ذكر الرحمن نقيض له شيطاناً) ﴿ فيمن يحسن مرة و يسيء أخرى و يصيب تارة و يخطيء أخرى ﴾ ـ العرب ـ فلان يشج مرة و يأسو أخرى . ومن أمثالهم شخب فى الإناء وشخب فى الأرض وأصله يحلب مرة فيصيب فيحلب فى اناثه و يخطئ تارة فيسكب على الارض ـ العجم ـ سهم لك وسهم عليك ـ العامة ـ فم يسبح و يد تذبح . وأصله فى القراء والفقهاء المرائين يسبحون بأفواههم و يمدون أيديهم الى أموال اليتامي وغيرهم فكانهم

يذبحونهم • أبو نواس

خيرُ هذا بشرّ ذا فاذا الربُّ قد عفا

وفى القرآن (خلطوا عملا صالحاً وآخر سيئاً) ﴿ فى الانذار قبل الايقاع ﴾ ـ العرب ـ اعذر من أنذر أبو اسحاق الصابى زجرة الليث قبل الافتراس • ونضنضة الصل قبل الانتهاس • وانباض النابل للتنذير • وايماض السائف للتحذير • وفي القرآن (وما كنا معذبين حتى نبعث رسولا) ﴿فى الرجل تكون الاساءة غالبة عليه ثم تكون منه الفلتة والغلطة من الاحسان ﴾ ـ العرب ـ مع الخواطئ سهم صائب • ومن أمثالهم رب رمية من غير رام ـ الخاصة ـ ربما غلط المخطئ بصواب • ومن أمثالهم ربما صدق الكذوب • ـ العامة ـ بعض الشوك يجود بالمن • ابن أبي عيينة

* وليس يحمدُ من احسانه زلل *

• الخليل بن أحمد

لا تعجبنّ بخير زلّ عن يدهِ فالكوكب النحس يسقى الأرضَ احيانا

وفى القرآن (وان من الحجارة لما يتفجر منه الأنهار) ﴿فى الخلتين المحمودتين تجتمعان والأمر يحمد من كلا طرفيه﴾ ـ العرب ـ القوح الربعية مال وطعام ـ الخاصة ـ كالغازي ان عاش فسعيد وان مات فشهيد . العامة ان استوى فسكين وان اعوج فمنجل . وفي القرآن (للذين أحسنوا الحسنى وزيادة) وقال عز من قائل (فامساك بمعروف أو تسريح باحسان) ﴿ في الخلتين المكروهتين تجتمعان والأمر يكره من وجهين ﴾ ـ العرب ـ احشفا وسوء كيلة • أغيرة وجبنا • اغدة كغدة البعير وموت فى بيت سلولية • ومن أمثالهم عرض عليه خصاق الضبع • وهي انها قالت لمن افترسته اختر إما أن أقتلك وإما أن آكلك • ومن أمثالهم كالأرقم ان يترك يلقم وان يقتل ينقم • وكالأشفى ان تقدم نحر • وان تأخر عقر • ومنها ما هو الآ شرق أو غرق أحمد بن المعدل لأخيه أنت كالأصبع

الزائدة ان تركت شانت • وان قطعت آلمت

أقولُ وسترُ الدجي مسبلٌ كما قالَ حينَ شكا الضفدعُ

كلامي انْ قلتـهُ ضـائري وفي الصمتِ حتفي فما أصنعُ

وفي القرآن (إما العذاب واما الساعة) وقوله (أُغرقوا فأُدخلوا ناراً) ﴿نقل الأشياء من الأماكن التي تعز فيها الى المواضع التي تكثر بها﴾ـ الخبر ـ رب حامل فقه الى من هو أفقه منه ـ العرب ـ كمستبضع التمر الى هجر والدر الى عدن ـ الخاصة ـ فلان يسوق الى البحر نهراً ويهدى الى القمر نوراً والى الشمس ضوءاً ـ العامة ـ فلان ينقل النار الى جهنم • أبو اسحق الصابى • يهدى كوزه الأجاج • الى بحرفرات نجاج •• مؤلف الكتاب كناقل العود الى الهنود • والمسك الى الترك • والعنبر الى البحر الأخضر • وفى القرآن (هذه بضاعتنا رُدَّت الينا) ﴿ فيمن يعلم صاحبه ماهو أعلم به ويتحاذق ويتداهي على من هو أحذق وأدهى منه﴾ ـ العرب ـ أتعلمنى بضب أنا حرشته • وتخبرنى بأمر أنا وليته • ومن أمثالهم كمعلمة أمها البضاع

ومخبر يخبرنى عنّى كأنهُ أعلمُ بى منّي

ـ العامة ـ لا تعلم اليتيم البكاء • لا تعلم الزطى التلصص • ولا الشرطي التفحص • ومن أمثالهم فلان يقرأ تبت على أبى لهب • ويهاجي جريراً والفرزدق • ويتطبب على عيسى ابن مريم • ويلبس السواد على الشرط • وفي القرآن (أتعلمون الله بدينكم) ﴿ المجازاة والمكافأة ﴾ ـ العرب ـ اسق رقاشة انها سقاية أى أحسن اليها فانها محسنة • ومن أمثالهم أضئ لي أقدح لك أى كن لي أكن لك • ومن أمثالهم هذه بتلك فهل جزيتك ومنها قول لبيد

* انما يُجزى الفتى ليس الجمل *

ومن أمثال الخاصة في هذا المعنى • المكافأة واجبة في الطبيعة • ولهم الأيادى قروض

كما تدين تدان ـ العامة ـ خذ بيدي اليوم آخذ برجلك غدا أى انفعنى فى يسير أنفعك في كثير . وفى القرآن (هل جزاء الاحسان إلاّ الاحسان) وقال عز من قائل (وان عاقبتم فعاقبوا بمثل ما عوقبتم به) ﴿ الكفران وسوء المجازاة ﴾ ـ العرب ـ سمن كلبك يأكلك . ومن أمثالهم جازاه مجازاة سنمار . وهو رومي بنى لبعض الملوك بناء فى نهاية الحسن فأمر به فألقى من أعلاه حتى تلف . ومنها كمجير أم عامر . وهي الضبع أجارها رجل فلما أمنت وثبت عليه فافترسته ـ العامة ـ ان ألقمته عسلا عض أصبعي . ومن أمثالهم أنا أجره الى المحراب وهو يجرني الى الخراب

أريدُ حياتَهُ ويريدُ قتلي عذيرَكَ من خليلكَ من مرادِ

غيره أعلمهُ الرّماية كلّ يومٍ فلمّا استدّ ساعدُهُ رماني

وقد علّمتُهُ نظمَ القوافي فلمّا قالَ قافيةَ هجاني

دعبل

وكانَ كالكلبِ ضرّاهُ مكلبهُ لصيدهِ فعدا يصطادُ كلاّبه

أبو تمام

* وكافرُ النعمةِ كالكافر *

البحترى

* أرى الكفر للنعماء ضرباً من الكفر *

وفى القرآن (قتل الانسان ما أكفره) وأيضاً فى القرآن (ان الانسان لكفور) ﴿ فيمن يعيب غيره بعيب هو فيه ﴾ ـ العرب ـ رمتني بدائها وانسلت . ومن أمثالهم عيرَ بجيرٌ بجره نسى بجيرٌ خبرَهُ ـ العامة ـ لو نظر الانسان فى جيبه لاشتغل عن عيب غيره بعيبه . وفى القرآن (وضرب لنا مثلا ونسى خلقه) ﴿ فيمن يعطى الشئ فيطلب زيادة ﴾ ـ العرب ـ اعطي العبد كراعاً فطلب ذراعاً ـ العامة ـ لا تعط الصبي واحدة

فيطلب ثانيـة • وفى القـرآن (ولما جاء موسى لميقاتنا وكلمه ربه قال رب أرنى أنظر اليك) ﴿ انتفاع الانسان بضرر غيره ﴾ ـ العرب ـ نعم كلب فى بؤس أهله ـ العامة ـ قطعت القافلة وكانت خيرة • المتنبي * مصائب قوم عند قوم فوائد * وفى القرآن (وان تصبكم سيئة يفرحوا بها) ﴿ وقوع الانسان فيما يريد أن يوقع غيره فيـه ﴾ ـ العرب والعجم ـ من حفر بئراً لأخيـه وقع فيها ـ العجم ـ من سل سيف البغي قتل به • ولهم من أوقد نار الفتنة احترق بها • وفى القرآن (ولا يحيق المكر السيئ الاّ بأهله) ﴿ فى البريء يؤخذ بذنب غيره ﴾ ـ العرب ـ كالثور يضرب لما عافت البقر • النابغة

كذى العر يكوى غيره وهو راتع * البحترى

* أتي الذنبَ عاصيها فليم مطيعُها *

أبو الطيب المتنبى

وجرم جرّهُ سـفهاء قومٍ وحلّ بغيرِ جانيهِ العذابُ

ـ العامة ـ أذنب زيد وعوقب عمرو • وفى القرآن حكاية عن موسى عليه السلام (أتهلكنا بما فعل السفهاء منا) ﴿ فيمن يتنعم ويلهو والسوء له منتظر ﴾ ـ العرب ـ العير يضرط والمكواة في النار • أى انه يمرح وهو بعرض الكي • ومن أمثالهم قول امرئ القيس • اليوم خمر وغدا أمر • اليوم عيش وغدا جيش ـ العامة ـ فلان نائم ورجلاه فى الماء • قال الشاعر

جدّ بكَ الأمرُ أبا عمرو وأنتَ عكّافٌ على الخمرِ

تشربُها صرفاً وممزوجةً سالَ بكَ السيلُ ولا تدري

وفى القرآن (قل تمتعوا فان مصيركم الى النار) ﴿ فيمن لا يحصل من عمله على شيء ﴾ ـ العرب ـ فلان كالقابض على الماء وعلى الريح

ان ابنَ آوي لشديدُ القتنصْ وهو اذا ماصيدَ ريحٌ في قفص

لمؤلف الكتاب

أمّا تري الدهرَ وأيامَهُ في العمرِ مثل النارِ في الشيحِ
يمرُّ كالريح وما في يدِى من مرها شيءٌ سوي الريحِ

وفى القرآن (والذين كفروا أعمالهم كسراب بقيعة يحسبه الظمآن ماء حتى اذا جاءه لم يجده شيئاً) وقال تعالى(مثل الذين كفروا بربهم أعمالهم كرماد اشتدت به الريحفى يوم عاصف) ﴿فوت الأمر﴾ـالعرب ـسبق السيف العذل ـ الخاصة ـقضى القضاء وجفت الأقلام ـ العامة ـ فات ما ذبح والفائت لا يرد . وفي القرآن (قضى الأمر الذي فيهِ تستفتيان) ﴿ التفريط فى الحاجة وهي ممكنة وطلبها بعد الفوت ﴾ ـ العرب ـ الصيف ضيعت اللبن . وفى القرآن (آلآن وقد عصيت قبل) ﴿ ترك السؤال عما لعل فى الجواب عنه ما يكره ﴾

كل البقلَ من حيث تُؤتى بهِ ولا تسألنَّ عن المبقلهْ
فانكَ إنْ رمتَ عنها السوءَ لَ وجدتَ الكراهةَ في المسألهْ

وفى القرآن (يا أيها الذين آمنوا لا تسألوا عن أشياء ان تبد لكم تسؤكم) ﴿ معاودة العقوبة عند معاودة الذنب ﴾

ان عادتِ العقربُ عدنا لها وكانتِ النعلُ لها حاضرهْ

وفى القرآن (وان عدتم عدنا . وان تعودوا نعد) ﴿ذم الانسان ما لا يحسنه﴾ علىّ بن أبي طالب رضى الله عنه . من جهل شيئاً عاداه والناس أعداء ماجهلوا ـ الخاصة ـ من قصر عن شئ عابه . وفى القرآن (بل كذبوا بما لم يحيطوا بعلمه) وقال عز وجل (وإذ لم يهتدوا به فسيقولون هذا إفك قديم) ﴿ اتهام كل أحد بذنب نفسه دون ذنب غيره ﴾ ـ الخبر ـ لا تجنى يمينك على شمالك ـ العرب والعجم ـ كل شاة برجلها تناط . وفى القرآن (كل نفس بما كسبت رهينة) وقل عز وجل (ولا تزر وازرة وزر أخرى) ﴿عود

المسىء لعادته﴾ ـ العرب ـ عادت لمترها لميس . أى لخلق كانت تركته والمتر الأصل ولميس اسم امرأة . ومن أمثالهم عاد فلان الى حافرته . أى الى عادته الأولى والحافرة أول الأمر (ومنها) لكل عادة ضراوة ـ الخاصة ـ من تعود شيئاً فى الخلاء فضحه فى الملأ . وفى القرآن (ولو ردوا لعادوا لما نهوا عنه) وقال ابن بسام

رددتَ الى الحياةِ فكنتَ فيها ... كقولِ اللهِ لو ردُّوا لعادُوا

﴿فى ذى الخبر الذي لا منظر له﴾ ـ الخبر ـ رب ذي طمر لا يؤبه له لو أقسم على الله لأبره ـ العرب ـ رب عسل فى ظرف سوء . أبو الفتح البستى

لا تحقرِ المرءَ إنْ رأيتَ بهِ ... دمامةً أو رثاثةَ الحلل

فالنحلُ لا شيءَ فى ضؤولتهِ ... يشتارُ منهُ الفتي جنيَ العسلِ

ـ مؤلف الكتاب ـ رب دميم غير ذميم ووضى غير رضى . وفى القرآن (ولا أقول للذين تزدرى أعينكم لن يؤتيهم الله خيراً) ﴿تنقل الأيام بالدول﴾ ـ العرب ـ يوم لنا ويوم علينا ـ الخاصة ـ لكل قوم يوم . أبو العتاهية

هو التنقلُ من قومٍ الى قومِ ... كأنه ماتريكَ العينُ فى النوم

وفى القرآن (وتلك الايام نداولها بين الناس) ﴿فى ذى الوجهين والامعة﴾ ـ الخبر ـ ان ذا الوجهين لا يكون وجيهاً عند الله ـ العرب ـ هو ابنة الجبل . ومعناها الصدي يجيب المتكلم بين الجبال أى هو مع كل متكلم كما ان الصدى يجيب كل ذي صوت بمثل كلامه ـ الخاصة ـ فلان يهب مع كل ريح ويسعى مع كل قوم ويدرج فى كل وكر ويطلع كل ثنية ـ العامة ـ فلان يأكل مع الذئب ويزمر مع الراعى . عمران بن حطان

انى يمانٍ اذا لاقيتُ ذا يمنٍ ... ومن معدٍّ اذا لاقيتُ عدنانى

وفى القرآن (واذا لقوا الذين آمنوا قالوا آمنا واذا خلوا الى شياطينهم قالوا انا معكم) ﴿ظهور الحق على الباطل وسقوط الشيء عند ظهور ما هو أفضل منه﴾ . النابغة

فانكَ شمسٌ والنجومُ كواكبٌ اذا طلعتْ لم يبدُ منهنَّ كوكبُ

وقال غيره

اذا ما حامتِ العقبانُ ظهراً تسترتِ الجوارحُ بالغياضِ

ومن أمثال الخاصة قول الآخر

اذا جاءَ موسى وألقى العصا فقدْ بطلَ السحرُ والساحرُ

ـ العامة ـ اذا جاء نهر الله بطل نهر عيسى • وفى القرآن (ماجئتم به السحر ان الله سيبطله) وقال تعالى (وقل جاء الحق و زهق الباطل) وقال تعالى (فوقع الحق و بطل ما كانوا يعملون) ﴿الموافقة والاتفاق﴾ ـ العرب في الشيئين يتفقان ـ التقى الثريان • ومن أمثالهم لقوة صادفت قبيساً والقبيس الفحل يلقح لأول قرعة • ومن أمثالهم وافق شن طبقه • وافقه فاعتنقه • ومنها وجدت الناقة ظلفها ﴿ لمن يجد ما يوافقه ﴾ ـ الخاصة ـ وقد يوافق بعض المنية القدرا ـ العامة ـ توافق العاشق والمعشوق وتطابق القفل والمفتاح • وافق الاسم مسماه • واللفظ معناه • وفى القرآن (جئت على قدر يا موسى) ﴿فى ظهور الحق واشتهاره وعلن السر بعد انكتامه﴾ ـ العرب ـ أبدى الصريح عن الرغوة • صرح الحق عن محضه تبين الصبح لذي عينين • ومن أمثالهم قد أفرخ القوم بيضتهم • أى أظهروا مكنون أمرهم • وأصله خروج الفرخ من البيضة ـ قابوس بن وشمكير ـ طار خبره فى الآفاق وكتب بسواد الليل على بياض النهار • وفى القرآن (الآن حصحص الحق) ﴿فيمن لا يمكنه الكلام والحق معه﴾ ـ العرب ـ رب سامع بجرمى لم يسمع بعذرى • قال الشاعر

قالت الضفدعُ قولاً فهمتهُ الحكماءُ

في فمي ماءٌ وهلْ ينـــطقُ مَنْ في فيهِ ماءُ

وفي القرآن حكاية عن موسى (يضيق صـــدرى ولا ينطلق لسانى) ﴿تكرر المكاره ودوامها﴾ ـ العرب ـ سير السوانى سفر لا ينقطع • ومن أمثالهم فى هذا قول جرير

* اذا قطعنا علماً بدا علم *

قال الشاعر

كلما قلتُ قد دنا فكُّ قيدِي قدموني وأوثقوا المسمارَا

أبو اسحق الصابى

أخرجُ من نكبةٍ وأدخلُ فى أخرى وأخرى بهنَّ تتصلُ

كأنها سنةٌ مؤكدةٌ لا بدَّ من أنْ تقيمها الدولُ

وفى القرآن (كلما أرادوا أن يخرجوا منها أُعيدوا فيها) وقال عز من قائل (كلما نضجت جلودهم بدلناهم جلوداً غيرها) ﴿الخروج من شئ الى شئ﴾ ـ العرب ـ فر من القتل وفى الموت وقع . أبو تمام

* فاقرة تجتك من فاجره *

ـ العامة ـ فر من القطر وقعد تحت الميزاب . ومن أمثالهم خرج من البئر الى الحبس . ومنه الى القبر . وفى القرآن (اغرقوا فأُدخلوا ناراً) ﴿الاستدلال بظاهر الرجل على باطنه﴾ ـ العرب ـ ان الجواد عينه فراره . أى اذا رأيته استغنيت عن النظر الى اسنانه . ومن أمثالهم تخبر عن مجهوله مرآته . أى تدل رؤيته على ما وراءه من الخير والشر ـ العامة ـ كلما تضمره فوجهك يظهره . قال ابن الرومى

لهُ محيًا جميلٌ يستدلُّ بهِ على جميلٍ وللبطنانِ ضمرانُ

وقلَّ من ضم خيراً فى طويته إلاَّ وفي وجههِ للخير عنوانُ

وفى القرآن (سيماهم فى وجوههم) وقال تعالى (تعرف فى وجوههم نضرة النعيم) وقال تعالى (تعرف فى وجوه الذين كفروا المنكر يكادون يسطون بالذين يتلون عليهم آياتنا) ﴿الاضطرار وما يتعاطاه المضطر﴾ ـ العرب ـ كل الحذاء يحتذى الحافى الوقع . ومن

أمثالهم يركب الصعب من لا ذلول له • ومنها احتاج الى الصوف من جز كلبه ومنها الحلة تدعو الى السلة ـ الخاصة ـ لا اختيار مع الاضطرار • ولهم الضرورة تبيح المحظورة • ابن بسام

ولولا الضرورة لم آته وعند الضرورة آتي الكنيفا

الجماز

ولئن أعظمتُ من ليس يرى اعظامَ قدري
فلقد رُخِّصَ للمضطرِّ في ميتٍ وخمرِ

وفي القرآن (فمن اضطر غير باغ ولا عاد فلا إثم عليه) ﴿اختصاص كل مكان و وقت وحال بما يليق به من الكلام﴾ ـ العرب ـ لكل مقام مقال ـ الخاصة ـ خير الكلام ماوافق الحال • ـ العامة ـ خير الغناء ما شاكل الزمان • وفي القرآن (لكل نبأ مستقر) ﴿وقوع الأخبار من غير استخبار﴾ ـ العرب

* ويأتيكَ بالأخبار مَن لم تزوّد *

الجماز بيت

وأخبارك تأتينا على الأعلام منصوبَهْ

أبو تمام

ما كانَ في الخدعِ من أمركم فانّهُ في المسجدِ الجامعِ

وفي القرآن (قد نبأنا الله من أخباركم) ﴿في الاستخبار﴾ ـ العرب ـ ما وراءك يا عصام • وفي القرآن (فيم أنت من ذكراها) وفيه (هل عندكم من علم فتخرجوه لنا) ﴿ حسن جواب المخبر الخبير ـ العرب ـ على الخبير سقطت • ومن أمثالهم كفي قوماً بصاحبهم خبيراً ـ العجم ـ لا تستخبر غيرك الخبر • وفي القرآن (ولا ينبئك مثل خبير) ﴿ ميل الخسيس الى من يشبهه في الخسة﴾ ـ العرب ـ العاهة جمعتهما ﴿ ابن الرومي﴾ عند الخنازير

تنفق العذرة ﴿ ابن أبى البغل ﴾ ان السخيف يؤثر السخيفا • وفي القرآن (الخبيثات للخبيثين) ﴿ فى النجاة من المكروه بالبذل ﴾ ـ العرب ـ حل يدك من الجوز تخرج من البستوقة (ولهم) اطرح وافرح • مكتوب علي باب بعض السجون قرب الفرج • من وزن خرج • وفى القرآن (وألقت ما فيهـا وتخلت) ﴿ فيمن لا يعد فى طبقة من الطبقات ﴾ ـ العرب ـ كابن لبون لا ظهر فيركب • ولا لبن فيحلب • كالنعامة لاطير ولا جمل • كالخنثى لا ذكر ولا أنثى • لا فى العير ولا فى النفير • ابن الرومي

تذبذبَ فنْكَ بينَ الفنونِ فلا للاطبيخِ ولا للشـواء

ابن توابة

أصبحتِ لا رجلاً يغدُو لحاجتهِ ولا قعيدةَ بيتٍ تحسنُ العملا

ـ العامة ـ لا عند ربى ولا عند أُستاذي • وفى القرآن ﴿ مذبذبين بين ذلك لا إلى هؤلاء ولا إلى هؤلاء ﴾ فى الذليل المهين الممتهن ـ العرب ـ أذل لأقدام الرجال من النعل (ومن أمثالهم) لقد ذل من بالت عليه الثعالب (ومنها) فلان أذل من وتد بقاع ومن فقع بقرقر (ومنها) قد ذل من ليس له ناصر ـ الخاصة ـ فلان حمار الحوائج • وكلب الجماعة • ومنديل الأيدى وموطئ الأقدام (ولهـم) فلان زبد المضروب والعود المركوب • أذل من كلبة ممطورة فى المقصورة ـ العامة ـ فلان يزجر في صف النعال • لو ضاعت صفعة لما وجدت إلاَّ علي قفاه • وفى القرآن ﴿ وضربت عليهـم الذلة والمسكنة ﴾ فيمن يتساوي حضوره وغيبته ـ العرب ـ سواء هو والعدم شعر

عندِى جعلتُ لكَ الفدي سهلٌ وسهلٌ ليسَ يجدِى
انْ لم تكنْ لِى ثانياً فكأننى في البيتِ وحدِي

•• آخر

فسنةُ رهطٍ به خمسةٌ وخمسةُ رهطٍ به أربعه

وفى القرآن ﴿ سواء محياهم ومماتهم ﴾ خيبة المسافر وغيره ـ العرب ـ رجع بخفى حنين ـ الخاصة ـ رجع بسخنة عين وثقل دين (ولهم) ما غنم من سفره إلاّ قصر الصلاة (ولهم) أطال الغيبة ثم جاء بالخيبة ـ العامة ـ رجع بيد فارغة وأُخري لا شئ فيها • وفى القرآن (ورد الله الذين كفروا بغيظهم لم ينالوا خيراً) رجوع المسافر بالنجح • رجع بحمر النعم وبيض النعم • خرج أعرى من الحية ورجع أكسى من الكعبة • وفى القرآن (فانقلبوا بنعمة من الله وفضل) تبعيد المدى فى ذكر الشئ المستبطأ والمأيوس منه ـ العرب ـ حتى يؤب القارظ العنزى • وحتى يشيب الغراب ويبيض القار • وحتى يرجع السهم على فوقه ـ الخاصة ـ لا يكون ذلك حتى تطلع الشمس من مغربها • وحتى تخرج دابة الأرض وينزل عيسى ـ العامة ـ أنت لاتفلح حتى يصبح الدراج فيلا • ويصير الفيل ديكا • ويعود الديك قنبرة • وفى القرآن (حتى يلج الجمل فى سم الخياط) فى التأبيد ـ العرب ـ لا أفعل ذلك ما حنت النيب وما اختلف الملوان والجديدان ـ الخاصة ـ ماأخضر عود وعاد عيد • ماأورق الشجر وطلع القمر • ما بقى انسان ونطق لسان • وفى القرآن (خالدين فيها مادامت السموات والأرض) فى ضعف أوائل الأشياء ـ العرب ـ أول الشجرة النواة • وانما القرم من الافيل • وسحق النخل من الفسيل • القرم الفحل والافيل الفصيل وسحق النخل طوالها والفسيل صغارها تكون فى الأول صغاراً ضعافا ثم تكبر وتقوي • ومثله قولهم • العصى من العصية • وقولهم أول الغيث رش ثم ينسكب • وقولهم

المرء مثلُ هلالٍ حينَ تبصرهُ يبدو ضعيفاً ضئيلاً ثم يتسقُ

وقول أبى الطيب المتنبى • فأول قرح الخيل المهار • وفى القرآن (الله الذي خلقكم من ضعف ثم جعل من بعد ضعف قوة) ذم الغنى • ان الغنى طويل الذيل مياس • أى انه يبطر فيتكبر ويتجبر • ومثله الغنى يورث البطر (وقال مؤلف الكتاب)

أكثر الأغنياء أغبياء . وفى القرآن (ان الانسان ليطغي أن رآه استغنى) فى الظلم ـ العرب ـ الظلم مرتعه وخيم . وفى الخبر عن رسول الله صلى الله عليه وسلم الظلم ظلمات يوم القيامة ـ العجم ـ الظلم أجمع لخصال الذم ـ التوراة ـ من يظلم يخرب بيته وفى القرآن (فتلك بيوتهم خاوية بما ظلموا) ذم الاستقصاء و بلوغ الغاية ـ العرب ـ ما استقصى كريم قط ـ العامة ـ الاستقصاء فرقة . وفى القرآن (عرف بعضه وأعرض عن بعض) فيمن يعظ الناس ولا يتعظ ـ العرب ـ لا تعظ وتعظمظ أى لاتعظ الناس وعظ نفسك (ومثله) يا طبيب طب لنفسك ـ العامة ـ فلان لا يغسل استه ويأمر بالاستنجاء . قال الشاعر

وغير تقيٍّ يأمرُ الناسَ بالتقى طبيبٌ يداوي الناسَ وهو مريضُ

وفى القرآن (أتأمرون الناس بالبر وتنسون أنفسكم) حاجة الانسان الى الطعام ـ العرب ـ

على كلِّ حالٍ يأكلُ المرءُ زادَهُ على البؤسِ والضراء والحدثانِ

(الخاصة والعامة) الطعام قوام الأبدان (الصاحب) لولا الخبز لما عبد الله شعر

لم يشترِ الناسُ ولا باعوا خيراً من الخبزِ اذا جاعوا

وفى القرآن (وما جعلناهم جسداً لا يأكلون الطعام) قرب اليوم من الغد ـ العرب ـ

فازيكُ صدرُ هذا اليومِ ولّى فانَّ غداً لناظرِهِ قريبُ

ـ العجم ـ لا تستبعد غدا وما بعده . قال الشاعر

خليليَّ لا تستبعدا ما انتظرتُما فانَّ قريباً كلُّ ما هوَ آتِ

وفى القرآن (ان موعدهم الصبح أليس الصبح بقريب) كراهة أولاد الأعداء ـ العرب ـ لاتقتن من كلب سوء جروا ـ العجم ـ هل تلد الحية إلاّ الحية ـ العامة ـ ما فرحنا بابليس فكيف بأولاده بيت

جنى الضغائن آباءٌ لهمْ سلفوا فلن تبيد والآباء أبناء

وفى القرآن (ولا يلدوا إلاّ فاجراً كفاراً) محبة الانسان مشاركة غيره فى المحنة والنائبة ـ العجم ـ من أحرق كدسه تمنى أن يحرق كدس غيره ـ العامة ـ المنكوب يتسلى بنكبة أخيه (ومثله) المريب يطلب الشريك . وفى القرآن (ودوا لو تكفرون كما كفروا الآية) ضياع الرجل وغيره لتخلفه وقلة الحاجة اليه ـ العامة ـ لو كان فى البوم خير لما سلم عن الصائد . ولو كان فى البقل خير لما سلم من الكلب . وفى القرآن (ولو علم الله فيهم خيراً لأسمعهم) فى اختيار الجار ـ العرب ـ الجار ثم الدار . والرفيق ثم الطريق ـ العامة ـ لا دار لمن لا جار له . وفى القرآن (إذ قالت رب ابن لي عندك بيتاً فى الجنة) انطواء المكروه على المحبوب . بيت

كم مرةٍ حفّتْ بكَ المكارهُ خارَ للكَ اللهُ وأنتْ كارهُ

ـ العامة ـ ربما اقترن المكروه بالمحبوب . وفى القرآن (وعسى أن تكرهوا شيئاً ويجعل الله فيه خيراً كثيراً) انطواء الفساد على الصلاح ـ العرب ـ القتل أنفى للقتل والحديد بالحديد يفلح ـ العجم ـ رد الحجر من حيث دار . وفى القرآن (ولكم فى القصاص حياة) فيمن يطلب الصفو بلا كدر والنجح بلا تعب ـ العرب ـ فلان يريد الأمر عفواً صفواً ـ العجم ـ فلان يطلب التمر بلا شوك . والخمر بلا خمار . والنار بلا دخان . (ولهم) فلان يحب العنب والرطب ويكره الزنبور والشوك وأنشد شعر

يحبُّ المديحَ أبو خالد ويزهدُ في صلةِ المادح
كعذراءَ تهوى لذيذ النكاح وتفزعُ من صولةِ الناكح

وفى القرآن (وتودون ان غير ذات الشوكة تكون لكم) فيمن نجا وأفلت من يد الهلاك ـ العرب ـ أفلت وانحص الذنب ـ الخاصة ـ أفلت من حمرة الدم الى خضرة العيش ـ العامة ـ أفلت بشعره ونجا برأسه . وفى القرآن (وكنتم على شفا حفرة من النار فأنقذكم منها) ذكر الموت لكل حي أجل . ولكل جنب مصرع . ابن المعتز

سهم مرسل • اليك وعمرك بقدر سفره نحوك (وقوله) كأن من غاب لم يشهد وكأن من مات لم يولد • وله اذا كثر الناعى اليك قام الناعي بك • وفى القرآن (كل من عليها فان) وفيه (كل نفس ذائقة الموت)

الباب الثالث

﴿ فيما كان أمرني به بعض الملوك من تصيير ما لا يشتمل عليه كتاب حمزة الاصفهانى فى الامثال علي أفعل من كذا كتاباً برأسه فعملت فى ذلك عجالة الوقت ثم أتممته الآن فى قسمين اثنين أحدهما فى جملة منسوبة الى أصحابها نثراً ونظماً والآخر فيما اخترعته وأبدعته منها فى رسائل وفنون متفننة مقصورة عليها بعون الله وحسن توفيقه ﴾

القسم الأول من الباب الثالث

﴿ فى جملة أفعل من كذا منسوبة الى أصحابها نظماً ونثراً ﴾

(أبو نوح الكاتب) كانت أيام المتوكل أحسن من الخصب بعد الجدب • والسلم بعد الحرب • والأمن بعد الرعب • والظفر بعد اليأس (أبو عثمان الجاحظ) سمعت ابراهيم بن المنذر بن ساهل يقول قلت في أيام ولايتى الكوفة لرجل قد تناهى وكان لا يجف لبده ولا يستريح قلمه ولا تسكن حركته فى اغاثة الملهوفين وادخال المرافق على المحتاجين ما الذي هون عليك كل هذا النصب • وأعانك على كل هذا التعب • فقال سمعت تغريد الأطيار بالأسحار على الأشجار وتجاوب الاوتار والمزمار فلم أسمع أطيب من ثناء حسن علي محسن فقلت له أحسنت والله فقد حشيت كرماً (علىّ بن عبيدة) وصف صديقاً له فقال له أحلي من رخص السعر وأمن الطرق و بلوغ الامل وقضاء الوطر على الخطر (سهل بن هارون) كانت زورة فلان أخف من حسوة طائر